دمشق تنزف مجددًا: المجازر الطائفية مازالت مستمرة في سوريا

يوم الأحد 22 حزيران 2025، كان يومًا داميًا آخر هزّ قلوب السوريين وصدم وجدانهم مجددًا، حيث قام إرهابي بإطلاق النار ثم تفجير نفسه وسط جموع من المصلين/ات في كنيسة مار إلياس في حي الدويلعة بالعاصمة دمشق، ما أسفر عن استشهاد أكثر من عشرين شخصًا، بينهم أطفال ونساء ومسنين، بالإضافة إلى أكثر من خمسين جريحًا.

سارعت وزارة الداخلية في الحكومة السورية الانتقالية باتهام تنظيم "داعش" الإرهابي والفاشي بتنفيذ هذا الهجوم الإجرامي.
وإذ نعزّي أنفسنا وأهالي الشهداء، ونتضامن مع الجرحى، فإننا في تيار اليسار الثوري في سوريا نؤكد أن هذه الجريمة البشعة ليست حادثًا معزولًا، ولا يمكن فصلها عن عشرات الانتهاكات الطائفية والدموية التي تشهدها البلاد بشكل يومي في مختلف المناطق.

إن مسؤولية التحقيق الجدي والشفاف، وملاحقة ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة، تقع على عاتق الحكومة الانتقالية، وهي مطالبة بألا تكرر نهج المماطلة والتعتيم كما حصل في التحقيقات المرتبطة بأحداث الساحل، والسويداء، وجرمانا، والجديدة وغيرها، والتي بقيت حتى اليوم بلا نتائج أو مساءلة، بل طُويت في أدراج النسيان السياسي.

إننا نحذّر من أن هذا النوع من الجرائم الطائفية، لم يعد فعلًا فرديًا أو طارئًا كما يروّج إعلام السلطة، بل صار جزءًا من نمط منتظم في العنف، يستمد وجوده من خطاب الكراهية الطائفي الذي يغذّيه بعض الموالين للسلطة، والمدعوم فعليًا عبر ممارساتها، ومنظومتها المتمثلة بسلطة اللون الواحد (شيوخ هيئة تحرير الشام)، والفصائل الجهادية التكفيرية التي تشكل عماد أجهزة هذه السلطة الانتقالية.

تتحمل السلطة الانتقالية، بصفتها الجهة الحاكمة والمسؤولة عن أمن وسلامة السوريين/ات جميعًا، كامل المسؤولية عن تفاقم هذه الجرائم، وتوسّع الفضاء الذي يسمح بنموها واستمرارها.

إننا في تيار اليسار الثوري في سوريا ندين هذا العمل الإرهابي بأشد العبارات، ونعزّي جميع السوريين/ات، ونشدّد على أن الرد الوحيد الممكن هو بتوحيد جهود كل القوى الديمقراطية والشعبية المناهضة للاستبداد والطائفية والعنصرية، من أجل التصدي لهذا الوحش القاتل الذي يطل برأسه من جديد، باسم الدين أو العرق أو الجنس، وبرعاية سلطوية صريحة أو ضمنية.

سوريا التي نناضل من أجلها، هي سوريا لكل السوريين/ات.
سوريا الحرة الديمقراطية، التي قدم من أجلها أجيال من المناضلين والمناضلات أغلى التضحيات، والتي رفعت رايتها ثورة الشعب السوري العظيمة في آذار 2011.

في مواجهة الغول القاتل،
لتتحد ارادة الشعب السوري
من أجل الحرية، والكرامة، والمساواة، والعدالة الاجتماعية.

كل السلطة والثروة للشعب
تيار اليسار الثوري في سوريا
23 حزيران 2025